

## وثيقة رقم 97:

خطاب وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، في افتتاح مركز دانيال أبراهام للسلام في الشرق الأوسط، حول السلام بين "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية وحركة حماس<sup>97</sup> [مقتطفات]

15 نيسان/ أبريل 2010

... هذه هي المرة الثانية التي يطلب مني داني أن أساعد في تدشين مركز جديد...

(...)

لقد أدركنا منذ وقت طويل أن إسرائيل القوية والآمنة والناجحة هي هدفنا المشترك، ولكنها أيضاً حيوية لمصالح أميركا الاستراتيجية. إن بلدنا وشعبنا مرتبطان معاً بقيمتنا المشتركة: قيم الحرية والمساواة والديمقراطية والحق في العيش متحررين من الخوف، وتطلعاتنا المشتركة لمستقبل من السلام والأمن والازدهار.

(.....)

منذ اليوم الأول لنا في مناصبنا، جعلنا من السعي لتحقيق السلام الشامل أولوية قصوى لنا لأننا مقتنعون بأن مستقبل إسرائيل الطويل الأجل كدولة يهودية ديمقراطية آمنة يعتمد عليه.

إن عدم وجود سلام بين إسرائيل والفلسطينيين يهدد ذلك المستقبل، ويعيق التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني، ويزعزع استقرار المنطقة وما أبعد من ذلك.

لقد أبلغت بعضاً منكم، أن واحدة من التجارب اللافتة للنظر بالنسبة لي بعد أن أصبحت وزيرة للخارجية الآن وبعد أن قطعت ما يصل إلى 300,000 ميل في أسفاري في الـ 15 شهراً الماضية وزيارتي إلى عشرات البلدان في العالم، هو أنني عندما أقارن ذلك بخبرتي كالسيدة الأولى، حين كان لي أيضاً امتياز أن أسافر حول العالم، في تسعينيات القرن الماضي عندما زرت آسيا أو إفريقيا أو أوروبا أو أميركا اللاتينية، كان من النادر أن يُثار موضوع النزاع الإسرائيلي الفلسطيني في هذه الأسفار. أما الآن فإن هذه القضية تكون البند الأول أو الثاني أو الثالث المدرج على جدول أعمال كل دولة أزورها تقريباً.

ماذا يعني ذلك؟ حسناً، إنه يعني أن هذا النزاع قد اضطلع بدور ذي وزن كبير في البيئة الجغرافية الاستراتيجية العالمية اليوم. وهذا يعني أيضاً أن هناك توقفاً لدى الناس الذين ربما لم يسبق لهم أن زاروا إسرائيل ولم يجتمعوا قط بفلسطيني، بأن نقوم بطريقة ما، بشكل ما، بتهيئة الظروف لكي يكون ممكناً في ظلها حل هذا النزاع.

وكما قال روب في الشهر الماضي في مؤتمر أيباك القومي، فقد تحدثت عن التحدي الذي تواجهه إسرائيل. وهذه الليلة أريد أن أركز على كيف أن النضال لتحقيق السلام، على الرغم من صعوبة تحقيق السلام الشامل، هو أمر بالغ الأهمية، ليس فقط لإسرائيل وليس فقط للفلسطينيين وليس فقط للولايات المتحدة، ولكن بالنسبة لمستقبل هذا العالم الذي نتقاسمه.



وما أنا قلقة بشأنه هو أن عدم القيام بعمل الآن في ظل ظروف متغيرة فعلاً، بما في ذلك مبادرة السلام العربية، بما في ذلك الخوف المتشاطر على نطاق واسع جداً من نوايا إيران وأفعالها، لن يعيدنا إلى الوراء فحسب، بل قد يمنعنا بطريقة لا رجعة فيها من السير إلى الأمام. إن عدم متابعة تحقيق سلام شامل يتم في إطار صراع أيديولوجي بالنسبة لمستقبل الشرق الأوسط. ذلك لأنه لا يجب على أحد أن يشك في التالي: أولئك الذين هم الأكثر عداء للسلام في هذه المنطقة، وأولئك الذين هم الأشد معارضة للحلول الوسط والتعايش فيها، هم أولئك الذين لا تعنيهم مصالح إسرائيل حقاً ولا تعنيهم مصالح الفلسطينيين حقاً كذلك.

(.....)

ولذلك فإننا جميعاً لدينا مصلحة في النتيجة، ولكن ليس هناك سوى شعبين يستطيعان اتخاذ القرارات. (.....)

تدّعي حماس أن أي إخفاق في عملية السلام هو إثبات مبرر لوجهة نظرها الرفضية. أما السلطة الفلسطينية فلها المهمة الأصعب وهي: إقناع الناس المتشككين بأن السلام ليس ممكناً وحسب، بل وهو أضمن طريق إلى تحسين حياتهم وتحقيق طموحاتهم.

ونتائج هذين الأسلوبين المتنافسين يمكن رؤيتها يومياً في الشوارع والأحياء الفلسطينية تُظهر وحدة الخيارات التي يجابها الشعب الفلسطيني وتقدم الإجابة لأولئك الذين يظنون بأن الاختلاف طفيف بين الأسلوبين.

(.....)

وتدّعي حماس أنها تشدد السلام والرخاء ودولة لشعبها، ولكنها ترفض اتخاذ الخطوات الأولى اللازمة وهي: نبذ العنف، والاعتراف بإسرائيل، وقبول الاتفاقيات السابقة. (.....)

برزت منظمة التحرير الفلسطينية كشريك في السلام له مصداقية. فلقد رفضت العنف وحسنت الأمن وحققت تقدماً في مكافحة التحريض وقبلت بحق إسرائيل في البقاء.

وتتصور خطة السنتين للسلطة الفلسطينية دولة قائمة على التعددية والمساواة والتسامح الديني وسلطة القانون تنشأ من خلال تسوية تفاوضية مع إسرائيل وتكون قادرة على تلبية احتياجات مواطنيها وتدعم سلاماً دائماً. (.....)

على السلطة الفلسطينية أن تضاعف جهودها كي تنهي التحريض والعنف وتقضي على الفساد وتبث ثقافة سلام وتسامح بين الفلسطينيين. وعلى القيادة أن تتجنب استغلال المحافل الدولية كالأمم المتحدة، على الأخص، كمنابر للخطب الطنانة الملهبة. (.....)

ويتطلب توسيع هذا التطور الإيجابي واستدامته من إسرائيل أن تكون شريكة. وقد رفعت حكومة تانياهو الحواجز وسهلت الحركة في الضفة الغربية. هذه أيضاً خطوات مشجعة من شأنها تحسين نوعية الحياة. لكن إسرائيل تستطيع، ويجب عليها، أن تفعل المزيد لدعم جهود السلطة الفلسطينية في بناء مؤسسات موثوقة ذات مصداقية وتحقيق نتائج. وسيفيد الطرفان من شراكة فعلية تتبنى التنمية والفرص على المدى الطويل.

لأنه في نهاية المطاف فإن مصير هذه المساعي يتوقف على عملية السلام. وبخلاف حماس فإن السلطة الفلسطينية رهنت مصداقيتها في مسار من التعايش السلمي. وذاك المسار بالنسبة للفلسطينيين، لا يعني مجرد الفرص الاقتصادية، بل ينبغي أن يتجاوز ذلك ليؤدي إلى دولة خاصة بهم، من أجل الكرامة التي يستحقها جميع الناس، وحقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم. وإذا أخفق الرئيس عباس في تحقيق تلك الطموحات فلا شك في أن الدعم له سيخبو وسيتحول الفلسطينيون إلى بدائل - بما فيها حماس. وذلك المسار سيقود فقط إلى مزيد من النزاع.

لدي أصدقاء، من الإسرائيليين، يقولون: لا يمكننا تحديد ماذا سيحصل وما علينا إلا أن نتمسك بحزم بمواقفنا. وكما ذكرت في كلمتي أمام مؤتمر لجنة الشؤون العامة الأمريكية - الإسرائيلية (أيباك) هناك ثلاث مشاكل تعترض هذا الموقف: الديموغرافيا والأيدولوجيا والتكنولوجيا.

إذن بالنسبة لإسرائيل فإن قبولها بخطوات أساسية باتجاه السلام - من خلال عملية السلام وفي بناء المؤسسات من مستوى القاعدة صعوداً، الذي ذكرته، هي الأسلحة الفضلى في مواجهة حماس وغيرها من متطرفين. وقد تبني رئيس الوزراء نتانياهو رؤيا الحل القائم على دولتين. لكن تخفيف القيود على الوصول والحركة في الضفة الغربية، استجابة لأداء أمني فلسطيني موثوق منه، لا يكفي للإثبات للفلسطينيين بأن احتضانه لهذه الفكرة ينم عن إخلاص. لهذا إننا نشجع إسرائيل على مواصلة تكتيف الزخم باتجاه سلام شامل يظهر احتراماً لتطلعات مشروعة للفلسطينيين، ووقف النشاط الاستيطاني، وتلبية الاحتياجات الإنسانية في غزة، والعزوف عن إصدار بيانات والقيام بأفعال أحادية الجانب، يمكن أن تقوض الثقة وتجاوز بإجحاف نتيجة المحادثات.

وقد عملت إسرائيل جادة لتحسين وضعها الأمني. فإلى جانب زيادة قدرات قوات الأمن الفلسطينية وتعهداتها، وبناء الجدار الذي دافعت عنه أثناء ولايتي كعضو في مجلس الشيوخ، وأدافع عنه كوزيرة للخارجية، كونه عدد التفجيرات الانتحارية تراجع بصورة ملحوظة -والحمد لله. ونتيجة لذلك بدأ البعض في إسرائيل يرى أن الجدار يوفر لهم حماية وأنه في ضوء رفعة اقتصادهم المنتعش، يمكنهم أن يتفادوا عمل أي شيء في الوقت الحالي لأن هذه هي خيارات صعبة يواجهونها.

لكن سينطوي على ذلك الاستمرار في طريق مسدود وما يواكبه ليس فقط من خسائر بشرية مأساوية وحرمان الفلسطينيين من تطلعاتهم المشروعة، بل تهديد مستقبل إسرائيل في المدى البعيد كدولة يهودية ديمقراطية وآمنة. وعلى الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء أن يواجهوا واقع أن الوضع القائم لم يفرض لأمن طويل الأجل أو أنه يصب في مصالحهم. وعليهم أن يقبلوا بقسطهم من المسؤولية للوصول إلى سلام شامل يعود بالمنفعة على كلا الجانبين.

(.....)

ومن ناحيتنا، فإن الولايات المتحدة تتفهم الحاجة لدعم الإصلاحات التي تنفذها السلطة الفلسطينية كما نواصل مساعينا لاستئناف مفاوضات جوهرية. ونحن نعرف لا فقط أنه ليس بمقدورنا أن نفرض حلاً بل لا مصلحة لدينا بفرض حل. والطرفان أنفسهما هما الطرفان الوحيدان اللذان يمكنهما تسوية خلافاتهما. لكن بصفتنا صديقاً طيباً نعتقد أنه من خلال مفاوضات تتم عن نوايا حسنة يمكن للطرفين أن يتفقا بصورة متبادلة على نتيجة تسدل الستار على النزاع وتوفق بين



الهدف الفلسطيني بدولة مستقلة قابلة للحياة تقوم على أسس حدود العام 1967 مع تبادلات (جغرافية) متفق عليها من ناحية، وهدف إسرائيل بأن تظل دولة يهودية ذات حدود آمنة ومعترف بها تعكس تطورات لاحقة وتتفق مع المتطلبات الأمنية لإسرائيل - من ناحية ثانية.

وسيقضي هذا من جميع الأطراف أن تتخذ الخيارات العسيرة لكن الضرورية. وسيطلب ذلك قيادة. ونحن شهدنا ذلك من قبل. وشهدنا ذلك يتكرر على مدى السنوات الماضية منذ أن مد السادات وبيغن يد السلام لأنهما كانا مدركين أن (السلام) سيقوي شعبيهما.  
(.....)

وهكذا، حضرنا إلى هنا يا داني للقول بأننا نؤمن فعلاً معك بأن السلام ممكن. ومثلك سنفعل كل ما في وسعنا للتأكد من حدوثه. ونحن نود منك أن تعلم أنه حينما تتحقق ولادة السلام فعلاً، بعد كل الضجيج والألم، سيكون ذلك بسبب أنك لم ترضخ أبداً. ولهذا السبب إننا نحبك. (تصفيق)

### وثيقة رقم 98:

كلمة سلام فياض خلال مؤتمر بلعين الدولي الخامس للمقاومة الشعبية  
حول المقاومة الشعبية السلمية، وبناء الدولة الفلسطينية<sup>98</sup> [مقتطفات]

21 نيسان / أبريل 2010

أرحب بكم جميعاً وأخص المتضامنين مع شعبنا، الذين قدموا من خارج فلسطين ليشاركوا في فعاليات هذا المؤتمر، مؤتمر بلعين الدولي الخامس للمقاومة الشعبية، بما في ذلك من إسرائيل، كما وأخص أيضاً ضيوفنا لهذا اليوم، ممن شرفونا من البعثات الدبلوماسية ممثلين للأمم المتحدة، ولدولهم العربية والأجنبية. شكراً لكم جميعاً على وجودكم معنا، وعلى تضامنكم مع شعبنا هنا في بلعين كما في سائر مناطق الوطن.

فشعبنا وبشكل يومي يتحدى الاحتلال، فيما بدأ كنموذج في بلعين وتعمم شيئاً فشيئاً، إلى أن أصبح حركة تتسع يوماً بعد يوم، وتحظى بإجماع وطني وقبول شعبي واسع، كما وأيضاً التضامن الدولي المنقطع النظير فشكراً لكم جميعاً.

(.....)

وتشكل حركة المقاومة الشعبية السلمية لمناهضة الاستيطان والجدار حلقة أساسية من حلقات هذا النضال المتواصل ضد الاحتلال، وينعقد مؤتمر بلعين الدولي السنوي لهذا العام والمشروع الوطني الفلسطيني يتقدم نحو تحقيق أهدافه على ثلاثة مسارات متوازية، المسار الأول: هو المسار الذي نحتفل به اليوم ألا وهو مسار المقاومة الشعبية السلمية، وأما المسار الثاني: فيتمثل بالجهد المبذول من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية على كافة المستويات الرسمية والأهلية للاستعداد لقيام دولة فلسطين المستقلة على كامل أراضي فلسطين التي احتلت عام 1967 في قطاع غزة وفي الضفة الغربية وفي القلب من ذلك كله في القدس الشرقية العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، وأما المسار الثالث: فهو